لما ابهم من وجد كون الليل ايه قوله ولقد امر على اللئيم يسبني تمامه فمضيت
ثمت قلت لا يعنيني وقد تقدم الكلام عليه في حرف البا من الباب الاول وتقدم
ان وجد الحالية لا يخلو عن شي بحسب المعنى فراجعه وقد اشتمل الضابط
المذكور في شرح المسئلة على قيود لابد منها احدها كون الجملة خبرية لا
انشائيه واحترزت بذلك عن نحو هذا عبد بعتكه وانت تريد بالجملة الانشا
اي انشا ذلك البيع دون الاخبار فان الجملتين الانشائيتين الواقعتين بعد النكرة
والمعرفة مستانفتان لان الانشا لا يكون نعتا ولا حالا اما ان الانشا لا يقع
حالا فقد مر بيانه في اخر الكلام على الجملة المعترضة واما انه لا يقع نعتا فقد قال
الرضي وانما وجب في الجملة التي هي صفة او صلة كونها خبرية لانك انما تجي بالصفة
والصلة لتعرف المخاطب الموصوف والموصول المبهمين بما كان يعرفه قبل ذكرك
الموصوف والموصول من اتصافهما بمضمون الصفة والصلة فلا يجوز اذن الا
ان تكون الصفة والصلة جملتين متضمنتين للحكم المعلوم للمخاطب حصوله
قبل ذكر تلك الجملة وهذه هي الجملة الخبرية لان غير الخبرية اما انشائية نحو بعت
وطلقت وانت حر او طلبية كالامر والنهي واخواتهما وكل ذلك لا يعرف مضمونه الا
بعد ذكره ويجوز ان يكونا اي الجملتان الانشائيتان خبرين اخرين الا عند من منع تعدد
الخبر مطلقا اي سوا تعدد مختلفا بالافراد والجملة وههنا قد تعدد وهو اي منع
التعدد اختيار ابن عصفور وعند من منع تعدده مختلفا بالافراد والجملة وههنا
مختلف كذلك وهو اي هذا المانع ابو علي وعند من منع وقوع الانشا خبرا و
ههنا الخبر الجملة انشا وهو طايفة من الكوفيين وابن السراج من البصريين ومن الجمل
ما يحتمل الانشائية والخبرية لتساوي القراين فيختلف الحكم باختلاف التقدير
كما يختلف المسبب باختلاف السبب وله امثلة منها قوله تعالى قال رجلان من
الذين يخافون انعم الله عليهما فان جملة انعم الله عليهما تحتمل الدعا وهو انشا
فتكون معترضة بين معمولي القول والاخبار فتكون صفة ثانية لفاعل
قال والاولى الجار والمجرور ويضعف من حيث المعنى ان تكون حالا من فاعل
لما ان الحال قيد في عاملها وليس الغرض تقييد القول بحال الانعام ولا يضعف في

الصفة

العقاعد والاصطلاح لوصفها بالظرف وهو مسوغ لمجي الحال ومنه قوله
تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم اي ضاقت واصل الحصر بكون في المكان ثم
اتسع فيه وجملة جاوكم عطف على صلة الذين من قوله الا الذين يصلون وهو
استثنا من الضمير المنصوب في قوله فخذوهم واقتلوهم لا من مفعول ولا تتخذوا
منهم وليا ولا نصيرا وان كان اقرب لان اتخاذ الولي منهم ممنوع مطلقا بخلاف
الكف عن اخذهم وقتلهم فانه قد يجوز لعارض او هو عطف على صفة قوم
وهي بينكم وبينهم ميثاق اي الا الكفار الذين يصلون الى قوم معاهدين او
يصلون الى قوم جاؤكم غير مقاتلين لكم ولا مقاتلين قومهم وقد جوز العطفين الزمخشري
وابن عطيه قال الزمخشري والوجه العطف على الصلة لقوله فان اعتزلوكم لوكم
فلم يقاتلوكم الاية بعد قوله فخذوهم واقتلوهم فقرر ان كفهم عن القتال احد
سببي استحقاقهم لترك التعرض لهم وترك الايقاع بهم قال ابن عطيه
م وهذا ايضا حكم قبل استحكام امر الاسلام وكان المشرك اذا جا الى دار الاسلام
مسالما كارها لقتال قومه مع المسلمين ولقتال المسلمين مع قومه لا سبيل عليه
وقد نسخت بما في براءة فذهب الجمهور الى ان حصرت صدورهم جملة خبرية
لا انشائية دعائيه ثم اختلفوا فقال جماعة منهم الاخفش هي حال من فاعل
جاء على اضمار قد وهذا النقل عن الاخفش يخالفه ما مر في الباب الاول في
فصل قد من حرف القاف من وجوب دخولها عند البصريين الا الاخفش
على الماضي الواقع حالا اما ظاهرة او مقدرة ثم قال وخالفهم الاخفش والكوفيون
فقالوا لا يحتاج الى ذلك لكثرة وقوعها حالا بدون قد والاصل عدم التقدير
لا سيما فيما كثر استعماله وكذا يخالفه ما في شرح العلامة بهاء الدين السبكي
للتلخيص نقلا عن شيخه ابي حيان ان الاخفش والجمهور على ان الماضي الواقع
حالا لا يقترن معه قد بل يجوز ان يخلو منها لفظا وتقديرا ابو حيان
وهذا هو الصحيح ويؤيده قراءة الحسن حصرة صدورهم بنصب هذه على الحال
وهي قراءة قتادة ايضا فكان على المصنف ان ينسبها الى غير الحسن فانها شاذة
من طريقه فقد قراها يعقوب ايضا بنصب التا منونة قال ابن الجزري

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)